Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوله :

وكأنَّ « الإيوانَ » مِنْ عجَبِ الصَّنْـ ـعَةِ جَوْبٌ فى جَنْبِ أَرْعَنَ جِلْسِ (٦٧)

فها هنا تشبيه للمحسوسات بمحسوسات أخرى تربطها بها صلة شبه مألوفة ، إذ إن من عادة القدماء تشبيه الأماكن الخالية بالقبور ، وتشبيه المبانى الشاهقة بالجبال .

وفى المثال التالى نراه يستخدم « مثل » و« الكاف » فى قوله :

بفَوَارِسٍ مِثْلِ الصُّقُورِ وضُمَّرٍ مَجْدُولَةٍ كَكَوَاسِرِ العُقْبَانِ (٦٨)

وتشبيهه الفوارس بالصقور يعدّ من التشبيهات التقليدية المألوفة .

ومن أمثلة استخدامه « الكاف » للتشبيه قوله :

أَغَرُّ كَبَارِقِ الغَيْثِ المُرَجَّى يُحَبَّبُ فى الأَبَاعِدِ والأَدَانِي (٦٩)

وقوله :

تَنْحَطُّ فيها وُفُودُ المَاءِ مُعْجَلَةً كالخَيْلِ خَارِجَةً من حَبْلِ مُجْرِيهَا (٧٠)

فالممدوح أغرّ كبارق الغيث ، والمياه حين تتدفق فى البركة كالخيل فى انطلاقها .

وربما استغنى عن الأداة كما فى قوله :

أَبا خالِدٍ لا يجْزِكَ اللهُ صَالحاً فما كُنتَ إلاَّ التَّيْسَ أُخفقَ حالِبُهْ (٧١)

وربما كان تشبيهه فى هذا المثال أجود من تشبيهاته فى الأبيات التى سبقته ، وإن لم يكن مبتكراً .

ومما تقدم ، نلحظ أن عقل البحترى لم يكن من عقل أبى تمام ؛ كان أبو تمام من أهل المدن ، وكان مثقفاً ثقافة عميقة ، وقد أدخل هذه الثقافة فى

---

(٦٧) المصدر نفسه ٢ : ١١٥٩ .
(٦٨) المصدر نفسه ٤ : ٢٢٥٣ .
(٦٩) المصدر نفسه ٤ : ٢٢٧٧ .
(٧٠) المصدر نفسه ٤ : ٢٤١٧ .
(٧١) المصدر نفسه ١ : ٢٨٦ . .